

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في فعاليات الملتقى العلمي الوطني حول:
"النظام المالي وإشكالية تمويل الاقتصاديات النامية"
يومي: 04-05 فيفري 2019

استمارة المشاركة

اللقب: عماري	اللقب: شيلي
الإسم: سمير	الإسم: إلهام
الوظيفة: أستاذ محاضر ب	الوظيفة: أستاذة مساعدة قسم أ
مكان العمل: جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مكان العمل: جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
المؤهل العلمي: دكتوراه علوم	المؤهل العلمي: ماجستير
العنوان الإلكتروني: ammarisamir@gmail.com	العنوان الإلكتروني: ilhem_25@yahoo.com

المحور الرابع: "العولمة المالية والأزمة المالية والتحول في التمويل" -نظام المالي الإسلامي -
عنوان المداخلة: "دراسة تحليلية لواقع تطبيق النظام المالي الإسلامي ببنك دبي الإسلامي بالإمارات العربية المتحدة"

الملخص:

تعتبر البنوك أو المصارف الإسلامية من أهم المصادر الخاصة بعمليات التمويل وتوفير أكبر قدر من المدخرات، فتهدف الدراسة إلى إبراز واقع تطبيق النظام المالي الإسلامي في البنوك أو المصارف الإسلامية، وتبيان آلية الانتقال من النظام المالي التقليدي إلى النظام المالي الإسلامي في البنوك بصفة عامة وبنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة بصفة خاصة. توصلنا إلى أن بنك دبي الإسلامي الإماراتي باعتباره أول بنك إسلامي في الإمارات، يعتمد بالدرجة الأولى على مبادئ الصيرفة الإسلامية وفق الشريعة الإسلامية، أقرت النتائج المعلنة عنها للأشهر التسعة الأولى للفترة المنتهية بتاريخ 30 سبتمبر 2018 إلى ارتفاع إجمالي الدخل بنسبة 13,6% إلى 8,5 مليار درهم إماراتي على أساس سنوي.

الكلمات المفتاحية: النظام المالي، النظام المالي الإسلامي، البنوك الإسلامية، بنك دبي الإسلامي الإماراتي.

Summary:

Islamic banks or banks are among the most important sources of financing operations and provide the greatest amount of savings. The study aims to highlight the reality of applying the Islamic financial system in Islamic banks or banks and to show the mechanism of transition from the traditional financial system to the Islamic financial system in banks in general and

Dubai Islamic Bank Particularly in the United Arab Emirates. We have concluded that Dubai Islamic Bank, the UAE's first Islamic bank based primarily on the principles of Islamic banking in accordance with Islamic Shari'a, approved the announced results for the first nine months of the period ended 30 September 2018 to increase gross income by 13.6% to 8,5 AED billion on a year-on-year basis.

Keywords: Financial System, Islamic Financial System, Islamic Banks, Dubai Islamic Bank

المقدمة

يعتبر النظام المالي التقليدي نظام أساسي ومكون للنظام الاقتصادي الكلي، من خلاله يقاس مدى نجاح النظام الإقتصادي السائد في الدولة. ويعمل النظام المالي التقليدي على تخصيص الموارد أو رؤوس الأموال، والاستمرار في العمل. بحيث يظم كلا من الأسواق، والأفراد، والمؤسسات، والقوانين، والأنظمة التي تعمل على تداول الأسهم والسندات والأوراق المالية. ومن المؤسسات المالية التي تعمل بالأنظمة المالية التقليدية البنوك أو المصارف التقليدية. إلا أن الباحثين والمفكرين في مجال الاقتصاد الاسلامي سلطوا الضوء على ما يعرف بالتعاملات المالية ضمن الشريعة الإسلامية، وبالتالي التنديد بالانتقال من النظام المالي التقليدي إلى النظام المالي الإسلامي، لما تجنيه المؤسسات من أرباح إزاء إعتماده.

فالإسلام يولي عناية كبيرة للأمور المالية فيضع قواعد وقوانين تحكمه وتنظمه باعتبار الجانب المالي عصب إقتصاد الدول، ويرجع هذا الإهتمام الكبير لما ورد لفظ المال في القرآن الكريم ست وثمانون مرة، ولقوله تعالى: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**¹، ويقوم النظام المالي الإسلامي على تحريم الربا وفقا لقوله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾**².

فالشريعة الإسلامية تعمل على تحقيق العمل بالحلال، حيث أقر خبراء المؤسسات المالية الإسلامية على الأحداث المالية والمصرفية العالمية، على أنه يوفر الأمن والاستقرار في النظام المالي الاقتصادي الإسلامي بحيث يضمن عدم حدوث الأزمات في الدول وتقليل المخاطر، مع ضمان العمل بكل شفافية ومصداقية. لذا تحاول هته الورقة البحثية إبراز واقع تطبيق النظام المالي الإسلامي في المصارف أو البنوك الإسلامية، والانتقال من النظام المالي التقليدي إلى النظام المالي الإسلامي، والتطرق لمختلف السياسات المعتمدة والمطبقة في بنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

1 الإطار المنهجي للدراسة:

1-1- إشكالية الدراسة: استمدت اشكالية الدراسة من خلال البعدين:

- البعد المعرفي: تكمن أهمية الجانب المعرفي لموضوع النظام المالي الإسلامي، كونه حديث الاستعمال والتوجه، حيث تم الانتقال من النمط المالي التقليدي إلى النمط المالي الإسلامي، كونه

مجموعة من الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، تختص بالتعاملات المالية وجباية الإيرادات العامة من مصادرها المختلفة والمتعددة وكيفية إنفاقها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

- البعد التطبيقي: أي تركز الدراسة الحالية على الدور والأهمية التي يلعبها النظام المالي الإسلامي في تحسين وتطوير المصارف الإسلامية بشكل عام، وعلى مستوى المصارف الإسلامية -بنك دبي الإسلامي- المتواجدة بالإمارات العربية المتحدة بشكل خاص.

بناء على ما سبق، يمكن طرح التساؤل التالي:

ما واقع تطبيق النظام المالي الإسلامي ببنك دبي الإسلامي بالإمارات العربية المتحدة؟

يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالنظام المالي الإسلامي؟
 - فيما تكمن أهم الوظائف الخاصة النظام المالي الإسلامي؟
 - كيف يمكن تطبيق سياسات النظام المالي الإسلامي في بنك دبي الإسلامي الإماراتي؟
 - فيما تكمن أهم الخدمات الإسلامية المصرفية المقدمة في بنك دبي الإسلامي الإماراتي؟
- 1-2- فرضيات الدراسة:** للإجابة على الإشكالية الرئيسية نقوم بوضع الفرضية الرئيسية التالية:
- تعتمد المصارف الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة على النظام المالي الإسلامي بمستوى عال وبالدرجة الأولى

ينبثق عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- يقوم النظام المالي الإسلامي على التعاملات المالية المحرمة كالربا وإتباعها للشريعة الإسلامية؛
- تعتبر قاعدة تخصيص الإيرادات هي الوظيفة الأساسية التي تحكم النظام المالي الإسلامي؛
- تقوم السياسة المتبعة في بنك دبي الإسلامي بالإمارات العربية المتحدة على مبادئ الصيرفة الإسلامية وفق قوانين الشريعة الإسلامية؛

- يقدم بنك دبي الإسلامي الإماراتي خدمات للأفراد والأعمال، وأيضا تمويل لكلا من شراء سيارات أو منازل أو شخصي وبدون فوائد أي وفق الشريعة الإسلامية وهو ما يميزه عن باقي البنوك.

1-3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق مايلي:

- التعمق في المفاهيم الخاصة بالنظام المالي الإسلامي والمصارف الإسلامية؛
- معرفة مختلف الأساليب والسياسات المعتمدة من طرف بنك دبي الإسلامي الإماراتي المتبعة لتطبيق النظام المالي الإسلامي؛
- التطرق لمختلف الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة من طرف بنك دبي الإماراتي الإسلامي ضمن إطار الشريعة الإسلامية؛
- محاولة التعرف على مدى مساهمة بنك دبي الإسلامي الإماراتي في الناتج الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومكانته ضمن البنوك الإسلامية الإماراتية.

1-4- أهمية الدراسة: يكتسي موضوع النظام المالي الإسلامي أهمية بالغة من قبل الباحثين والمفكرين الاقتصاديين وذلك لتوفيره مصادر ثرية للمعلومات والتعاملات المالية المصرفية بما تتناسب مع الشريعة والسنة النبوية. كما تأتي أهمية الموضوع من كون النظام المالي الإسلامي موضوع حديث الاستعمال والتوجه في العالم، بالرغم من انتشاره في العالم العربي منذ القدم، كما أن الدراسات العالمية حوله قليلة، مما يكتسيه الغموض لدى العديد من الدارسين الأجانب له.

1-5- منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الإشكالية سيتم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة للاستخلاص النتائج. وذلك بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تساعد على معرفة مختلف المفاهيم المتعلقة بالنظام المالي الإسلامي بصفة عامة، وتطبيقه على مستوى بنك دبي الإسلامي الإماراتي بصفة خاصة.

1-6- هيكل الدراسة: تتضمن الدراسة ثلاث محاور رئيسية:

- يتمثل المحور الأول في الجزء المنهجي للدراسة حيث يوضح الإشكالية والمنهج المتبع، وأيضاً أهميتها وأهدافها والفرضيات التي تم وضعها؛
- أما الجزء الثاني فهو الخلفية النظرية لموضوع النظام المالي الإسلامي، مع إبراز مختلف المعلومات الخاصة بالمصارف الإسلامية؛
- أما الجزء الثالث فهو محور الدراسة التطبيقية التي ستركز على إبراز واقع تطبيق النظام المالي الإسلامي ببنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

2- الإطار النظري للدراسة:

سنحاول من خلال هذا الإطار النظري التعرف على مفاهيم المتعلقة بالنظام المالي الإسلامي، وكذا إبراز التطور التاريخي لهذا المفهوم، مع التطرق لمختلف الوظائف والسياسات والمؤسسات المتبعة لهذا النظام أو التوجه.

2-1- تعريف النظام المالي الإسلامي: يعتبر النظام المالي الإسلامي أحد عناصر الحضارة الإسلامية ومظهر من مظاهرها. ولقد أثبت البحث التاريخي أن النظام المالي كانت له مؤسسات في الدولة الإسلامية ومن ذلك بيت المال والدواوين. وقد أدارت هذه المؤسسات مالية الدولة الإسلامية. بشأن المؤسسات اللازمة للنظام المالي الإسلامي في الاقتصاد المعاصر فإنه يلزم أن يعرف أولاً أن موضوع المؤسسات ليس من الموضوعات التي يجيء بها تشريع ثابت، فهذا الموضوع من طبيعته التطور حسب طبيعة الاقتصاد وما يستجد من تغيرات. وهذا المعنى هو ما فهمه المسلمون الأوائل. وهذا المعنى هو الذي يشرح ما هو معروف تاريخياً من أن المسلمين في صدر الإسلام نقلوا بعض التنظيمات من الدول التي فتحوها. بل إن هذا المعنى هو الذي يفسر إسناد وظائف على درجة عالية من المسؤولية في المؤسسات المالية، لغير المسلمين³.

موضوع النظام المالي الإسلامي هو اصطلاح يتلاءم مع التشريعات المالية الاقتصادية، بحيث نسمي به هذا الفرع من فروع الاقتصاد، لاسيما ونحن نبحت في مرحلة من مراحل تاريخ الدولة الإسلامية التي تخص الدولة الأموية التي ورثت هذا النظام وسارت على أسسه وقواعده، والتي تبرز من خلال عناصره المتمثلة بالايادات التي تشمل الزكاة والخراج وواردات الدولة من ممتلكاتها العامة والعشور وخمس الركاز والغنائم والجزية وغيرها، ومن ثم وسائل إنفاقها⁴. فالنظام المالي الإسلامي هو مجموعة من الأحكام الشرعية التي تختص بالأموال وكيفية الحصول وطرق ذلك، وكذا كيفية التصرف فيها. بمعنى الأحكام التي تهتم بالمالية العامة، كيفية جباية الإيرادات من مصادرها المختلفة، وكيف يتم إنفاقها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية⁵.

2-2- محطات ظهور النظام المالي الإسلامي: لقد عرف المسلمون كثيرا من المعاملات المالية وطبقوها فيما بينهم، أو مع غيرهم، حيث كانوا يمارسون بعض الأعمال المصرفية المنفردة من خلال تعاطيهم للتجارة، مثل صرف العملة وتحويلها إضافة إلى بعض النشاطات الائتمانية. كما عرف التعامل المالي والاستثماري من خلال صيغ مختلفة كالمضاربة، والمشاركة، والسلم والمزارعة، والمساقاة، وغيرها. وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تم إصدار الدينار الإسلامي بعد أن كان المسلمون يتعاملون بعملة الروم البيزنطيين، وتم حصر سك العملة وإصدار النقود بالدولة الإسلامية. كذلك تصدى الصحابة والتابعون والفقهاء للقضايا المالية في باب فقه المعاملات، بحيث نالت حظا وافرا من أبحاثهم ودراساتهم. على الرغم من الشواهد التي مر ذكرها، إلا أن التساؤل يدور حول عدم وجود مؤسسات مالية مستقلة تطبق النظام الإسلامي بحيث تلعب دورا تمويليا أكثر تقدما يفضي إلى تحولات جذرية في اقتصاديات المجتمعات الإسلامية. كما أن الظروف التي مرت على المسلمين بعد عهد الخلافة من حروب وفتن واضطرابات سياسية حالت أيضا دون نشوء نظام مالي إسلامي يمكن أن ينظر إليه كتجربة حية يمكن الرجوع إليها، أو مقارنة أي تجربة أخرى بها. في العصر الحديث، ومن خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين بدأ يبرز من جديد مفهوم التمويل الإسلامي كردة فعل على التمويل الربوي الذي تقدمه المؤسسات المالية الغربية، أو مثيلاتها العربية، والتي انتشرت بشكل كبير منذ بدايات القرن العشرين. كما أن تحسن مستوى الخل وزيادة الثروة الناجمين عن الطفرة النفطية أديا بدوريهما إلى دعم فكرة التمويل الإسلامي، وتوفير مصادر تمويل للمؤسسات المالية الإسلامية حديثة النشأة، بحيث لا تبقى ثروات الأمة ومقدراتها مرتبهة بيد المؤسسات المالية الغربية، وحتى توجه هذه الثروات نحو تحقيق التنمية وتحسين مستوى المعيشة في الأقطار الإسلامية. ورغم التخوفات الكثيرة من عدم نجاح فكرة التمويل الإسلامي، فإنه استمر في النمو والتوسع حتى بات ركنا مهما من أركان النظام المالي العالمي المعاصر⁶.

2-3- وظائف النظام المالي الإسلامي: تؤدي الأسواق المالية الإسلامية الوظائف الأساسية الاقتصادية المتمثلة في الوساطة بين الوحدات التي تملك فائض مالي (من الأفراد، والشركات، والحكومات) وتلك

التي تعاني من عجز مالي. وتعد هذه الوساطة ضرورية لكفاءة وحسن سير النظام المالي، كما هو حال في الأسواق المالية والتقليدية. ومع ذلك، وكما ذكر سابقاً، يجب أن تتم هذه الوظيفة الاقتصادية بطرق متوافقة مع الشريعة. بعبارة أخرى، يجب أن تتوافق إجراءات وأدوات وأنشطة توجيه الأموال مع القواعد والمبادئ المنصوص عليها في الشريعة. ويتكون النظام المالي من الأسواق والمؤسسات الناشطة في توجيه الأموال من وحدات الفائض إلى وحدات العجز. ويوجد في النظام المالي أربعة أطراف رئيسية فاعلة: الأفراد والأسر والشركات والحكومات، ويمكن أن يكون كل واحد من هذه الأطراف ضمن وحدات الفائض أو وحدات العجز. وعادة ما تكون الحكومات والشركات الأطراف ذات العجز، لأنها تحتاج إلى التمويل للتوسع في أنشطتها المختلفة. أما الأطراف ذات الفائض فيهيمن عليها الأفراد والأسر الذين عادة ما يدخرون جزءاً من دخولهم لاستثمارها أو استهلاكها في المستقبل. والهدف الرئيسي من النظام المالي هو تجميع كميات كبيرة من المدخرات الصغيرة نسبياً وتوجيهها إلى الاستثمارات المنتجة في الاقتصاد. ويتم ذلك إما بطريق مباشر من خلال الأسواق المالية (البورصات المنظمة والأسواق الموازية وغيرها) أو بطريقة غير مباشرة من خلال الوسطاء الماليين (المصارف والمؤسسات غير المصرفية). أما بالنسبة للنظام المالي الإسلامي، فيلزم تجميع الأموال من وحدات الفائض وتوجيهها إلى وحدات العجز وفق آلية متفقة مع التعليمات التي نصت عليها الشريعة. وهذا يعني ضمناً وجوب توافق سلوك وعمليات الأسواق والمؤسسات المالية الإسلامية مع قواعد ومبادئ الشريعة. ففي هذا النظام، تقوم المؤسسات المالية بما فيها المصارف الإسلامية (المصارف التجارية والاستثمارية) وشركات التكافل والتأمين التعاوني (البديل الإسلامي للتأمين) وصناديق الاستثمار المشتركة وغيرها من شركات التمويل الإسلامي، بتسهيل تدفق الأموال بين وحدات الفائض ووحدات العجز من خلال تطوير أدوات وتقنيات ومنتجات تلبي احتياجات المودعين والعملاء، وفي الوقت نفسه، متوافقة مع أحكام الشريعة.⁷

2-4- تعريف البنوك الإسلامية: ولقد عرف النشاط البنكي الإسلامي انتشاراً كبيراً في العديد من الدول الإسلامية الأخرى وفي بعض الدول الأوروبية (على شكل نوافذ إسلامية تفتح في بنوك غربية) مما دفع بأحد الباحثين، إلى القول بأن الدول الغربية مضطرة لأخذ هذا النشاط بعين الاعتبار، ومنحه الأهمية التي يستحقها⁸. للحصول على تعريف للمصارف الإسلامية لابد من المرور على تعريف المصارف إنطلاقاً من التعريف اللغوي لكلمتي المصرف والبنك. فالمصارف مفرداً مصرف وهو في اللغة من الصرف وهو رد الشيء عن وجهه، أو التقلب والحيلة، والصرف كذلك أن تصرف إنساناً عن وجهه يريده إلى مصرف غير ذلك، والصرف فضل الدرهم عن الدرهم والدينار عن الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه، والبنك بفتح الباء فهو كلمة مشتقة من اللفظ الإيطالي (بنكو) أي المكتب أو الطاولة إذ كان للصيارفة في القرون الوسطى مكاتب يضعونها في الطرقات والأسواق لمزاولة مهنتهم المتمثلة في الصرف وتبادل النقود. أما اصطلاحاً فالمصارف أو البنوك تعرف بأنها منشآت مالية تدخلها أموال وتخرج منها أموال (نقود وما يقوم مقام النقود)، وهي بهذا الوصف منشآت خدمية، أي تنتمي إلى قطاع الخدمات،

وتمثل ركنا هاما في الدورة النقدية العامة للبلاد ⁹. وفي هذا السياق قدم العديد من الباحثين والمفكرين تعاريف للبنوك أو المصارف الإسلامية من بينها، تعرف المصارف الإسلامية: "بأنها مؤسسات مالية تقوم بتقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، طبقا لأسلوب الوساطة المالية القائم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، حيث تعد قاعدة المشاركة القاعدة الرئيسية التي يعتمد عليها المصرف في تعامله مع عملائه (المودعين / المستثمرين)، وهي من القيم المضافة للمصرفية الإسلامية في القطاع المصرفي حيث أخرج العميل من دائرة المديونية إلى دائرة المشاركة" ¹⁰. كما يعرف البنك أو المصرف الإسلامي على أنه: "مؤسسة مالية إسلامية تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية كما تبشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية بهدف المساهمة في غرس القيم والمثل والخلق الإسلامية في مجال المعاملات والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة والكرامة للأمة الإسلامية" ¹¹.

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن المصارف (البنوك) الإسلامية أنها مؤسسات مالية تحت سقف الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، حيث تتم جل المعاملات والأعمال من تمويل واستثمار وتعامل مع عملاء وموردين بصورة إسلامية ووفق أطر الاقتصاد الإسلامي. كما يتميز البنك الإسلامي بجملة من الخصائص المميزة للمصرفية الإسلامية والتي تتلخص فيما يأتي: ¹²

- تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في كافة المعاملات المصرفية والاستثمارية؛
- تطبيق أسلوب المشاركة في الربح أو الخسارة في المعاملات؛
- الالتزام بالصفات (التموية، الاستثمارية، الايجابية) في معاملاتها الاستثمارية والمصرفية؛
- تطبيق القيم والأخلاق الإسلامية في العمل المصرفي؛
- تطبيق أسلوب الوساطة المالية القائم على المشاركة؛
- كما تتميز المصارف الإسلامية بتقديم مجموعة من الأنشطة التي لا تقدمها المصارف التقليدية (نشاط القرض الحسن، نشاط صندوق الزكاة، الأنشطة الثقافية المصرفية).

2-5- النظام المالي الإسلامي في البنوك (المصارف) الإسلامية: إن وجود المصارف كمؤسسة وساطة

مالية مصرفية هو ضرورة لا بد منها، لما لذلك من اهمية في تحقيق كثير من وظائف النظام المالي كالإدخار، والإئتمان، إضافة إلى انفرادها بعملية خلق النقود ذات الأهمية البالغة في الاقتصاد، وفيما يتعلق بواقع عمل المصارف التي تتبنى النظام المالي الإسلامي، فإن المصارف الإسلامية تتواجد جنبا إلى جنب مع المصارف التقليدية (الربوية) في ظل نظام مالي تقليدي، سواء في الدول الإسلامية أو دول أخرى ¹³. في النظام المالي المصرفي التقليدي تقوم البنوك بدور الوسيط المالي حيث تستقطب الودائع في شكل قروض مضمونة السداد بأصلها وبمعدلات فائدة تفوق الأولى (النقود تشتري النقود). أما المصارف في التمويل الإسلامي ومن خلال مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، تقوم بدور الممول في المشاريع

الاقتصادية وذلك من خلال صيغ التمويل الإسلامي (المشاركة، المضاربة، والوكالة...) لهذا يكون التركيز على الملاءمة المالية للمقترضين من ناحية وجدوى استخدام رأس المال من ناحية أخرى. أما بالنسبة للمعاملات المالية يضع التمويل الإسلامي ضوابطاً للعقود التي تشمل المستقبلات والمشتقات وغيرها مما يستخدم في التجارة العالية المخاطر. ولقد أثبتت التجربة أن التوسع وإساءة استخدام هذه الأدوات الآلية، والمضاربة السيئة أدى في كل مرة إلى إختلالات اقتصادية. وبناءً على هذا يرى بعض الاقتصاديين أن الأزمة الحالية كان يمكن تفاديها لو اعتمد نظام التمويل الإسلامي. غير أن هناك جوانب أخرى تتعلق بمخاطر التمويل الإسلامي في حد ذاته والتي لم تطرح بعد للتجربة، وكذلك المنتجات والصيغ المالية الإسلامية التي يجب تطويره وجعلها قادرة على أن تحل محل المنتجات المالية التقليدية.¹⁴ بحيث إن قيام المصارف الإسلامية تعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الأعمال والخدمات المصرفية، ولاسيما المعاملات المصرفية في النقود والسلع، بحيث تكون خالية من الربا والاستغلال والغرر (العقود الاحتمالية) وغيرها من المحرمات، ويعد هذا الهدف جوهر عمل المصرف الإسلامي وسر وجوده وبقائه.¹⁵

3- الإطار التطبيقي للدراسة:

3-1- لمحة عن المصارف الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة: تمتد سواحل الإمارات مسافة 644 كلم على الساحل الجنوبي من الخليج العربي، وتنتشر عليها إمارات أبوظبي دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، بينما تمتد سواحل إمارة الفجيرة على خليج عمان بطول 90 كلم. وتبلغ مساحة الدولة 83 ألف و 600 كلم مربع، ومعظم أراضيها صحاري تتخللها واحات. ومعظم سواحل الدولة رملية باستثناء المنطقة الشمالية في رأس الخيمة التي تشكل رأس سلسلة جبال حجر، وتتبع الدولة المئات من الجزر المتناثرة في مياه الخليج منها نحو 200 جزيرة في إمارة أبوظبي أهمها جزيرة صير بني ياس التي تحولت إلى واحة خضراء، ومحمية طبيعية للحيوانات النادرة والطيور.¹⁶ ووفقاً لإحصائيات عام 2018، بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات العربية المتحدة 1.6 تريليون درهم أو (435.70 مليار دولار أمريكي) أي بنمو قدره 3.4% مقارنة بعام 2017، كما بلغ حجم التجارة الخارجية غير النفطية لدولة الإمارات حوالي 1.527.8 تريليون درهم خلال العام 2017.¹⁷

كما شهد في الربع الخير من القرن العشرين بروز ظاهرة اتجاه العديد من المصارف التجارية بالإمارات العربية المتحدة لإنشاء فروع تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، وقد نمت هذه الظاهرة وتزايد الإقبال عليها حتى أصبحت من الأهمية بمكان بحيث لم يعد في مقدور الكثير من المصارف التجارية في معظم الدول الإسلامية إلا أن تعيد النظر في حساباتها للدخول بشكل أو بآخر إلى ميدان العمل المصرفي الإسلامي، سواء كان ذلك من خلال إنشاء فروع إسلامية أو فتح نوافذ تقدم الخدمات الإسلامية أو صناديق استثمارية إسلامية أو غير ذلك.¹⁸ أدركت حكومة دولة الإمارات وإمارة دبي على الخصوص أهمية قطاع الاقتصاد الإسلامي، وحرصت على أن تكون الرائدة والسباقة في إنشاء المصارف الإسلامية

على مستوى العالم منذ السبعينات (بنك دبي الإسلامي)، بالإضافة لوجود أول سوق مالي إسلامي فيها. نالت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الثانية عالمياً بعد ماليزيا، كأفضل منظومة متكاملة للإقتصاد الإسلامي في سبعة قطاعات رئيسية حسب المؤشر العالمي للاقتصاد الإسلامي الذي يشمل 73 دولة. جاء الكشف عن المؤشر العالمي ضمن تقرير الاقتصاد الإسلامي الذي تم إطلاقه قبيل القمة العالمية للاقتصاد الإسلامي 2015 التي عقدت في دبي في الفترة بين 5-6 أكتوبر 2015¹⁹. كما توفر دولة الامارات أيضا الخدمات المصرفية الإسلامية التي تخضع بشكل عام إلى أحكام الشريعة الإسلامية، وكذلك القانون الاتحادي رقم 6 لسنة 1985 بشأن المصارف والمؤسسات المالية والشركات الإستثمارية الإسلامية، ووفقا للمادة 3 من القانون، يكون للمصارف الإسلامية الحق في مباشرة جميع، أو بعض الخدمات والعمليات المصرفية والتجارية والمالية والاستثمارية، كما يكون لها الحق في مباشرة جميع أنواع الخدمات والعمليات التي تباشرها المصارف المنصوص عليها في القانون الاتحادي رقم (10) لسنة 1980 المشار إليه. ويكون للمؤسسات المالية، والشركات الاستثمارية الإسلامية الحق في القيام بعمليات التسليف والإقراض وغيرها من العمليات المالية، وكذلك الإسهام في مشاريع قائمة أو تحتاج لتأسيس، واستثمار أموالها في القيم المنقولة، وتلقي الودائع النقدية لإستثمارها طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.²⁰ كما تستحوذ دولة الإمارات العربية المتحدة على أهم ثلاث بنوك إسلامية وانتشرت حول العالم، وإستطاعت هذه البنوك تقديم أفضل الخدمات البنكية الإسلامية وفق الشرعية الإسلامية، وهي:²¹

- بنك دبي الإسلامي: وهو محل الدراسة.

- مصرف أبوظبي الإسلامي: تم إنشاؤه في 1997 ويقدم أفضل الخدمات المصرفية تحت راية الدين الإسلامي حيث أن يمكن للعملاء من خلال البنك اقترض الموال والاستثمار وتبادل الأوراق المالية وإنشاء السندات كل ذلك دون التعرض لدى شيء يمس ما حرمه الدين الإسلامي.

- مصرف الشارقة الإسلامي: تم تأسيسه عام 1975، حيث استطاع توفير الكثير من التسهيلات لكافة المستثمرين حيث أنه يعد من أفضل البنوك التي استطاعت توفير حاجة السوق من كافة التعاملات المصرفية سواء كان تبادل أوراق مالية أو تسهيلات للاقتراض أو غيرها من المعاملات المصرفية دون قيود أو تعرض لمحرّمات الدين الإسلامي.

3-2- لمحة عن بنك دبي الإسلامي الإماراتي: يعد بنك دبي الاسلامي الذي تأسس في عام 1975. أكبر بنك إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وشركة مساهمة عامة، ومدرجة في سوق دبي المالي. ويقود البنك تكور قطاع التمويل الإسلامي العالمي، وهو أول بنك إسلامي متكامل الخدمات وثالث أكبر بنك إسلامي على مستوى العالم. ويدير البنك حاليا شبكة تضم 90 فرعا في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولديه حضور ضمن سبعة أسواق حول العالم، ويعمل على توسيع حضوره من أجل تعزيز نمو وتطور القطاع. فضلا عن كونه أول وأكبر بنك إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، يتمتع بنك دبي الإسلامي بحضور عالمي قوي كلاعب رئيسي في تعزيز الخدمات المالية المتوافقة مع

الشريعة الإسلامية عبر أسواق مختلفة حول العالم. وحصد بنك دبي الإسلامي لقب أفضل بنك إسلامي في العديد من المناسبات المرموقة، وفي عام 2017، فاز البنك بالجائزة العالمية الإسلامية للأعمال في نسختها الأولى في المنطقة، والتي تم تقديمها خلال الدورة 23 من حفل جوائز التميز لقطاع الأعمال.²² إلى جانب ما حققته من إنجازات كمؤسسة تجارية راسخة، يعترف بنك دبي الإسلامي دوماً بدوره الكبير في المجتمع، فهو يقدم دعمه المجتمعي من خلال مبالغ تقدر بـ: ملايين الدراهم سنوياً في دعم العديد من القضايا الإنسانية على مستوى الدولة وفي الخارج. وبالشروع في أجندة النمو التي وضعها حديثاً في عام 2014، حقق البنك أداءً متقدماً في القطاع المالي في دولة الإمارات على مدى الثلاثة أعوام الماضية ليسجل أداءً غير مسبوق بالرغم من ظروف السوق المتقلبة. وشهد النمو القوي تجاوز الحصة السوقية لبنك دبي الإسلامي نسبة 6% مع تضاعف دفتر التمويل ونمو الودائع بنسبة 50% خلال الفترة ذاتها. والمثير لإعجاب أكثر هو نمو الأرباح بنسبة فاقت 100% خلال الفترة ذاتها بانضمام بنك دبي الإسلامي إلى نخبة البنوك المعدودة التي تشكل نادي أرباح المليار دولار في دولة الإمارات. يتمثل الهدف الرئيسي للبنك في جعل التمويل الإسلامي معياراً ثابتاً، بدلاً من كونه بديلاً للتمويل التقليدي بالنسبة للشركات والمتعاملين حول العالم، فضلاً عن خدماته الاستشارية ومساهمته في مجال المسؤولية الاجتماعية.²³

تم إنشاء بنك دبي الإسلامي الإماراتي على مراحل زمنية مختلفة من 1975 إلى غاية يومنا هذا تخللت العديد من الإنجازات والتطورات منذ إنشائه والجدول الموالي يبرز هذا التطور:

جدول رقم 01: "التطور التاريخي والإنجازات المحققة لبنك دبي الإسلامي"

المراحل	التطورات والإنجازات المحققة
من 1975 إلى غاية 1980	- صدر أول قرار لإنشاء بنك دبي الإسلامي عن صاحب السمو الشيخ راشد بن آل مكتوم في 12 مارس 1975، كما تم افتتاح بنك دبي الإسلامي رسمياً من قبل سمو الشيخ راشد في 15 سبتمبر 1975؛ - ظهور أول مكتب لبنك دبي الإسلامي في منطقة ديرة دبي؛ - انتقل بنك دبي الإسلامي إلى مقره الرئيسي الجديد في ديرة دبي؛ - افتتاح الفرع الأول في بازار مرشد ديرة.
من 1981 إلى غاية 1990	- تم إطلاق شعار بنك دبي الإسلامي الجديد ثنائي اللغة؛ - بنك دبي الإسلامي يفتتح فرع عن أبوظبي؛ - إستمرار التوسع وإفتتاح بنك دبي الإسلامي لفرع في مدينة العين؛ - تقديم أجهزة الصرف الآلي عبر جميع فروع بنك دبي الإسلامي؛ - إنشاء الهيئة الشرعية؛ - بنك دبي يوقع مع فيزا انترناشيونال لمنتجات البطاقات، مما يوفر مزايا الوصول العالمية للمتعاملين؛

- اصدر أول بطاقة فيزا دولية لبنك دبي الإسلامي؛ - بنك دبي الإسلامي يتحول إلى شركة مساهمة عامة؛ - إفتتاح فروع جديدة بني ياس أبو ظبي ویر دبي. استصناع (البناء والتصنيع) تم تقديمه كشكل آخر من أشكال التمويل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ - تقديم الخدمات المصرفية الهاتفية كمبادرة رئيسية في خدمة المتعاملين؛ - فروع جديدة في عجمان ودبي يبدأون في العمل؛ - الإمارات العربية المتحدة تفعل نظام التبديل switch؛ - أصبح بنك دبي الإسلامي الراعي الرئيسي لجائزة دبي العالمية للقرآن الكريم. خضع هيكل رأس مال بنك دبي الإسلامي لتغيير كبير في أعقاب الغش الكبير، بما في ذلك زيادة رأس المال إلى 1000 مليون درهم إماراتي وهو ما يعادل 271,7 مليون دولار أمريكي من خلال الإكتتاب العام؛ - تم تطوير وتقديم هوية مؤسسية جديدة، مع تعيين مجلس إدارة جديد، وبلوغ التوطين نسبة 21% من إجمالي العاملين؛ - تم إطلاق جوهرة - فرع للسيدات فقط- مع إفتتاح مركز التمويل الإسلامي، الذي يعرف الآن بمركز الإمارات التجاري لبيع وتمويل السيارات في مكان واحد، وأيضاً تم افتتاح مكتب وساطة لتداول الأسهم المحلية في سوق دبي المالي.	من 1991 إلى غاية 2000
- بنك دبي الاسلامي يدخل إلى عالم الأنترنت مع إطلاق أول موقع إلكتروني له على الإطلاق؛ - أول تمويل كامل للطائرات في الامارات لطيران الامارات؛ - إطلاق الاسلامي للخدمات المصرفية الخاصة؛ - يحصل بنك دبي على تصنيف « A » طويل الأجل من تصنيفات ستاندر آند بورز وموديز؛ - إطلاق مؤسسة بنك دبي الإسلامي للخدمات الإنسانية؛ - بنك دبي الإسلامي يطلق خدمة وجهة وهي خدعة حصرية لإدارة الثروات؛ - افتتاح بنك دبي الإسلامي فرع الأردن (عمان).	من 2001 إلى غاية 2010
- إطلاق برنامج التوجيه الإماراتي كجزء من برنامج التوطين؛ - صكوك الإجارة -750 مليون دولار أمريكي 15 سنة- وهي أطول صكوك ذات سيادة منذ إصدارها؛ - بنك دبي يدخل مرحلة جديدة حيث ينضم إلى نادي أرباح المليار دولار؛ - إطلاق البطاقة الائتمانية ذات العلامة المشتركة الأولى من نوعها بين بنك دبي الإسلامي ودائرة التنمية الاقتصادية بدبي؛ - إطلاق بنك دبي الإسلامي في كينيا.	من 2011 إلى يوماً هذا

المصدر: <https://www.dib.ae/ar/about-us/our-history>، تاريخ الإطلاع: 2018-12-27.

3-3- سياسة النظام المالي الإسلامي ببنك دبي الإسلامي الإماراتي: يعتمد بنك دبي الإسلامي

الإماراتي على مباد الصيرفة الإسلامية أي إدراج مبادئ الشريعة الإسلامية في أنظمة وقوانين القطاع المصرفي التقليدي، بحيث أصبحت جل المعاملات المصرفية بدون فوائد. منذ بدايات القرن الثامن عشر، ابتغى القطاع المصرفي الإماراتي نظم تعتمد على أساس الفائف للإقراض الأموال لمن يحتاجها، وبدون أي حل بديل متوفر لم يكن للناس خيار آخر دون اقتراض الأموال بمعدلات فائدة عالية في العادة، وقد أدى ذلك إلى تكوين منظومة غير عادلة جلبت للناس المزيد من المشاق التي هم في غنى عنها. وقد أدت الحاجة لنظام مالي عادل إلى ميلاد المعاملات المصرفية الإسلامية في منتصف السبعينات من القرن الماضي، وقد كان هدفها يتمحور حول توفير بديل مالي يتسم بالعدل والشفافية والأهم من ذلك أن تكون مصدراً للإرتقاء الاقتصادي للمحتاجين. إذا اعتقدت أن المعاملات المصرفية الإسلامية والمنظومة المصرفية التقليدية هما وجهان لعملة واحدة أو اعتقدت أنه لا وجود لنظام مصرفي دون فائدة، فإن بنك دبي الإسلامي الإماراتي يوفر كافة المعاملات المصرفية الإسلامية دون فوائد، أي أنه نظام مصرفي يثق ويؤمن به الملايين من جميع أنحاء العالم بغض النظر عن عقائدهم، حيث إنعدام الفوائد هو مجرد جانب واحد من العديد التي ستجذب اهتمامك لأتباعها لمصلحتك الخاصة. وعوضاً عن اللجوء للفائدة كوسيلة لتوليد الأرباح، تتفرد المعاملات المصرفية الإسلامية في أسلوب مساعدتها للأفراد والأعمال على حد سواء في تأسيس ممتلكات وأصول محسوسة وقيمة لأنفسهم. ولا يؤدي ذلك للرخاء المعتمد على أساس اقتصادي متين فحسب، بل يشجع أيضاً على روح المبادرة عبر المتعاملين، وتعتمد بنك دبي الإسلامي على مبدأ مشاركة الربح والخسارة الفريد مع عملائه عن طريق العديد من المنتجات والأدوات المالية والاستثمارية المتنوعة والمتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. من خلال سياسة الصيرفة الإسلامية المتبعة في بنك دبي الإسلامي الإماراتي فإنه يوفر مايلي:²⁴

- تأسيس مجموعة متنوعة من الأصول والممتلكات التي تساهم في تنمية الاقتصاد؛
- تشجيع عمليات الاستثمار بتبني هياكل تنظيمية مبتكرة متوافقة مع أحكام الشريعة في كافة الجوانب الاقتصادية مع إستثناء بعض الأنشطة التي تنافي المبادئ الأخلاقية؛
- ممنوع على البنك أن يرتبط أو يشارك في أي من الممارسات التي قد تؤدي إلى الإضرار بمتعاملاتها؛
- تعتبر المتعامل سواء كان فرداً أم مؤسسة أكثر من مجرد زبون فهو شريك للبنك أو مالك للسلع أو الأصول، وذلك يعني أن المتعاملين يتشاركون مع البنك في المخاطر كما هو الحال بالنسبة للأرباح الناتجة عن تلك الشراكة أو الملكية؛
- يقدم نظام المعاملات المصرفية الإسلامية مجموعة متنوعة من النماذج المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية (المرابحة، المشاركة، المضاربة، الاستصناع، السلم، الإجارة)؛

- أيضا الوضع المتميز الذي تقدمه لمتعاملاتها من النساء، فهو أول نظام مصرفي يوفر للنساء تسهيلات ومنشآت مصرفية منفصلة ومخصصة لهن لإنجاز معاملاتها المالية بكامل الراحة والخصوصية؛

- تحرم استخدام منتجاتها المالية وخدماتها لأغراض مضللة ومعيبة وغير أخلاقية قد تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع.

من خلال إتباع بنك دبي الإسلامي الإماراتي سياسة الصيرفة الإسلامية وإتباع مبادئ الشريعة الإسلامية، أي التعامل بدون فوائد، أقرت النتائج المعلنة عنها للأشهر التسعة الأولى للفترة المنتهية بتاريخ 30 سبتمبر 2018 على مايلي:

- ارتفاع إجمالي الدخل بنسبة 13,6% إلى 8,5 مليار درهم إماراتي على أساس سنوي؛
- إرتفاع صافي أرباح المجموعة إلى 3,7 مليار درهم إماراتي خلال التسعة الأشهر الأولى من عام 2018، بزيادة بنسبة 12,1% على أساس سنوي؛
- نمو الميزانية العمومية بنسبة 7,4% خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2018 لتصل إلى 222,8 مليار درهم إماراتي.

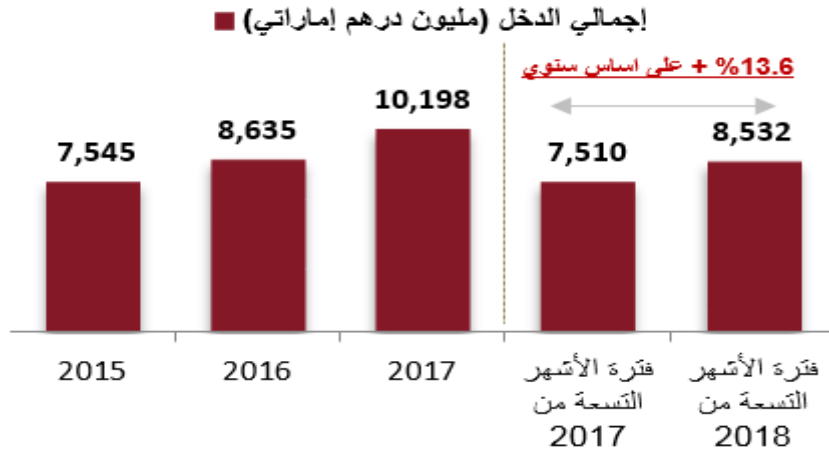
أعلن بنك دبي الإسلامي كأول بنك إسلامي في العالم والأكبر في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث إجمالي الموجودات اليوم عن نتائجه المالية للأشهر التسعة المنتهية بتاريخ 30 سبتمبر 2018: ²⁵

الشكل رقم (2): "إجمالي الدخل"

مليون درهم إماراتي	سبتمبر 2018	سبتمبر 2017	التغيير (%)
إجمالي الدخل	8,532	7,510	14%
حصة المودعين/حاملي الصكوك من الأرباح	(2,477)	(1,829)	35%
صافي الإيرادات	6,055	5,681	7%
المصاريف التشغيلية	(1,754)	(1,741)	1%
الربح قبل خسائر الخفاض القيمة والضريبة على الدخل	4,301	3,940	9%
خسائر الخفاض القيمة	(570)	(619)	(8%)
الضريبة على الدخل	(30)	(20)	(52%)
صافي الأرباح للفترة	3,701	3,301	12%
أبرز النسب:	سبتمبر 2018	سبتمبر 2017	التغيير
صافي هامش الدخل التمويلي%	3.15%	3.13%	30 نقطة أساس
معدل التكلفة إلى الدخل%	29.0%	30.7%	(170 نقطة أساس)
العوائد على متوسط الموجودات %	2.31%	2.34%	(3 نقطة أساس)
العوائد على متوسط حقوق الملكية%	18.2%	18.6%	(40 نقطة أساس)
الأرباح لكل سهم (درهم لكل سهم)	0.53	0.49	0.04

المصدر: التقرير المالي للمراجعة والمعلومات المالية المرحلية الموجزة الموحدة لفترة التسع أشهر المنتهية في 30 سبتمبر 2018.

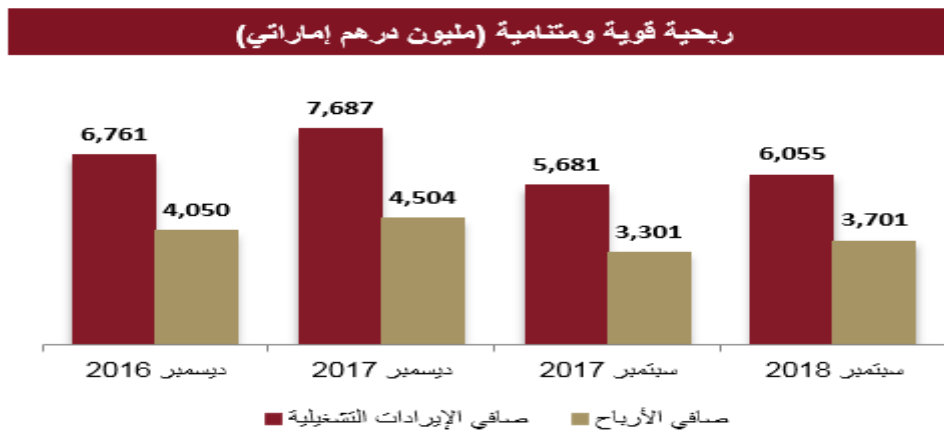
الشكل رقم (2): "إجمالي الدخل من 2015-2018"



المصدر: التقرير المالي للمراجعة والمعلومات المالية المرحلية الموجزة الموحدة لفترة التسع أشهر المنتهية في 30 سبتمبر 2018.

من خلال الشكل 1-2 يلاحظ إرتفاع في مستوى الدخل في عام 2018 بقيمة 8,532 مليون درهم إماراتي، مقارنة بسنة 2017 المقدّر بـ: 7,510 مليون درهم إماراتي، وذلك راجع إلى الأرباح المحققة من خلال التمويلات الإسلامية مقارنة بالسنوات السابقة.

الشكل رقم (3): "ربحية قوية ومتنامية من 2016-2018"



المصدر: التقرير المالي للمراجعة والمعلومات المالية المرحلية الموجزة الموحدة لفترة التسع أشهر المنتهية في 30 سبتمبر 2018.

من خلال الشكل نلاحظ نمو قويا للأرباح مقارنة بين سنة 2017 و 2018 بنسبة 12,1% إلى 3,701 مليون درهم إماراتي، بالرغم من ملاحظة إنخفاض الأرباح مقارنة ما بين سنة 2016 و 2017. 3-4- الخدمات المصرفية المقدمة من بنك دبي الإسلامي: يعمل بنك دبي الإسلامي على تقديم مختلف الخدمات والمنتجات التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، والغاية من تقديم كل هذه المنتجات والخدمات هو تحقيق الربح بالدرجة الأولى تتمثل فيمايلي:

أولاً. المنتجات المقدمة من طرف بنك دبي الإسلامي الإماراتي: تشمل مايلي:

1- الصكوك الإسلامية: يعتبر بنك دبي الإسلامي من البنوك الرائدة عالميا في مجال الصكوك، والذي يعطي الموجودات بدءا من الطائرات وصولا إلى العقارات. فالصكوك هي أداة إسلامية توفر نفس المكافئ التجاري للسند التقليدي، والفرق هو أنه منظم بطريقة شرعية ومتقنة ويمثل ملكية متكافئة في الأصل أو الاستثمار. يكون العائد على الصكوك مستمد من العائد الناتج عن إيجار المتعامل للأصل أو الاستثمار الأساسي.²⁶

2- الإجارة: هو عقد إيجار يقوم البنك بموجبه بإيجار العقار للمتعامل مقابل دفع إيجار على مدى فترة تمويل محددة. ويتعهد البنك بنقل ملكية العقار إلى المتعامل في نهاية فترة التمويل، بشرط أن يقوم المتعامل بسداد جميع الدفعات بما يتوافق مع الوثائق الشرعية. يعتمد بنك دبي الإسلامي على الإجارة كأداة تمويلية فعالة وعملية تسم للشركات بالإستحواذ على المعدات والآلات من خلال التأجير، بدلا من الشراء المباشر، مما يقلل من عبء النفقات الرأسمالية، وتتراوح فترة التأجير عادة ما بين 3-7 سنوات ويكون للمتعامل الحق في شراء الموجودات المؤجرة في نهاية فترة الإجارة.²⁷

3- المشاركة: هي شراكة بين المتعامل والبنك، حيث يشارك بنك دبي الإسلامي في تمويل مشاريع جديدة أو قائمة ويشارك في رأس المال والعائدات والمخاطر. يجوز للبنك أن يساهم في ملكية موجودات معينة على أساس دائم أو غير دائم على أن يتم تقاسم الأرباح وفقا لاتفاقية بين البنك والمتعامل. ويتم توزيع الربح بين جميع الشركاء الذين يقدمون رأس المال وفقا للشروط المحددة سابقا ويتم تحمل الخسارة بالتناسب مع المساهمة في الشركة.²⁸

4- المراجعة: هي عبارة عن هيكل تمويلي إسلامي يعمل كعقدة بيع ويحدد فيه سعر السلع أو البنود كما هو مطلوب من قبل المتعامل، بما في ذلك هامش الربح المتفق عليه مسبقا. يقوم البنك بع ذلك بعملية الشراء ويغلق الصفقة مع البائع الذي تم اختياره يدخل في وقت لاحق في بيع مع العميل على أساس المراجعة، يقوم المتعامل بالتسديد للبنك وفقا لأقساط أو شروط محددة مسبقا. يختلف تمويل المراجعة باختلاف طبيعة المشتريات ودورة راس المال للمتعامل، وعادة ما تتراوح بين 90 و 180 يوما بالنسبة للمواد الخام والسلع تامة الصنع، وقد تصل إلى 5 سنوات للآلات والمعدات.²⁹

5- المضاربة: في تمويل مضاربة، يمكن للبنك استثمار أموال العملاء في شركة جديدة أو قائمة، يوافق المتعامل والبنك على شروط تقاسم الأرباح مقدما. والمضاربة هي مشاركة في الأرباح بين البنك ومؤسسة أو شركة لفترة محددة مسبقا ويمكن للعملاء إيداع الأموال للبنك، والتي سيتم بعد ذلك استثمارها في النشاط الاقتصادي أو الأعمال التجارية المتوافق مع مبادئ الشريعة.³⁰

6- الإستصناع: يستخدم الإستصناع على نطاق واسع من قبل البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية لتمويل بناء العقارات مثل المباني والمستودعات وصالات العرض ومراكز التسوق والأبراج السكنية والفيلات، بالإضافة إلى النشاطات الصناعية التي تشارك في بناء الطائرات والسفن والآلات، والمعدات... الخ. يعتبر الإستصناع عادة عقد بيع طويل الأجل بين المتعامل والبنك، حيث يوافق بنك دبي

الإسلامي على بناء وتسليم الأصل في وقت محدد مسبقا وبسعر متفق عليه، ويهتم البنك بالدفع لعقد المطور أو المنشئ بالكامل أو في مراحل محددة من مراحل إنجاز المشروع، ثم يقوم المتعامل بعد ذلك بالدفع للبنك وفقا لخطة السداد المتفق عليها، ويقوم المتعامل بتسديد البنك إما على أقساط أو عند التسليم أو بعد إنجاز المشروع.³¹

7- نظام حماية الأجور: هو نظام إلكتروني WPS لتحويل الرواتب يسمح للمؤسسات بدفع أجور العاملين عن طريق البنوك ومكاتب الصرافة والمؤسسات المالية المعتمدة والمصرح لها بتقديم الخدمة. ويتيح هذا النظام الذي أشرف على تطويره مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي لوزارة العمل إنشاء قاعدة بيانات تسجل مدفوعات الأجور داخل القطاع الخاص، مما يكفل دفع الأجور المتفق عليها في الوقت المحدد. كما يغطي نظام حماية الأجور جميع المؤسسات المسجلة في جميع القطاعات والصناعات ويستفيد من فئات مختلفة من القوى العاملة. والشرائح المعنية: العاملون، أصحاب العمل أي شخص يملك شركة أو مؤسسة، والبنوك، الوكيل أي مصرف أو مكتب للصرافة معتمد ومصرح به من قبل المصرف المركزي الإماراتي.³²

8- الحلول المالية للشركات: حلول متكاملة مصممة لتلبية متطلبات أعمالك المصرفية وهي:³³
- ودائع وكالة: إن كنت بحاجة إلى حلول استثمارية متخصصة، نقدم لك ودائع الوكالة الخاصة بالمبالغ الكبيرة وعلى فترات مرنة، توفر ودائع الوكالة ربحا متوقعا مقدما من أجل معاملة وكالة محددة، يتم دفع الأرباح عند الإستحقاق، إلى جانب رأس المال المستثمر تخضع للتحقيق الفعلي للأرباح، تتراوح فترات ودائع الوكالة عادة من أسبوع إلى ثلاثة أشهر.

- الودائع الاستثمارية: نحن نوفر ودائع الاستثمار بمعدلات الربح المتوقعة الأكثر تنافسية ومجموعة من العقود المرنة، مع بنك دبي الإسلامي، يمكنك أن تطمئن إلى أن أموال شركتك آمنة وسيتم استخدامها في الاستثمارات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية فقط، ويمكنك فتح حسابات الودائع الاستثمارية بالردم الإماراتي أو الدولار الأمريكي، مع دفع الأرباح الفعلية على أساس ربع سنوي.

- منتجات استثمارية: تشمل مجموعة خياراتنا الاستثمارية منتجات مهيكلة ومنتجات التكافل وصناديق الدخل. فالمنتجات مهيكلة إسلامية أي مفهوم المال المستثمر بما يتوافق مع مبادئ الشريعة يتيح للمستثمرين فرصة لتنمية العوائد من خلال الاستثمار في منتجات محمية رأس المال قصيرة الأجل أو بشكل كامل، تقدم المنتجات المهيكلة بديلا للودائع الثابتة حيث تعتمد العوائد على أداء "الأصول الأساسية" والتي قد تشمل الأسهم والعملات والسلع مع شروط الإنهاء المبكر / الاسترداد حيث يوجد سوق ثانوي لهذه المنتجات. أما صناديق الدخل الإسلامي تأتي هذه الموال متوسطة الأجل مدفوعات كوبونات منتظمة على أساس أداء بعض الأصول الحقيقية صناديق.

- دفتر شيكات مخصص: أي يدرك بنك دبي الاسلامي حاجة الفرد إلى عرض الهوية الفريدة لعملك على جميع المستويات، لذلك قدمنا لك خيار الحصول على دفتر شيكات مخصص يحمل شعار شركتك.

- حساب التوفير للشركات: اي كسب أرباح يومية متوقعة على أرصدة حسابات الشركات واستمتع بمميزات مثل: الحد الأدنى للرصيد 5 مليون درهم إلى غير ذلك.
- تكوين فريق من مدراء العلاقات المؤهلين دائما جاهزون لمساعدتك في جميع متطلباتك المصرفية وتقديم أفضل الاستشارات والحلول الاستثمارية في فئتها.
- الإسلامي اون لاين للأعمال: تقدم خدمة الإسلامي اون لاين لعمال أكثر من 100 خدمة عبر الانترنت في سبيل تمكينك من إدارة أموالك، تشتمل بعض الخدمات التي يمكنك الاستفادة منها أون لاين على خدمات الحساب والخدمات المتعلقة بالبطاقة والخصم وخدمات الدفع وخدمات تحويل الأموال.
- تمويل الأعمال التجارية: تضم كلا من تمويل رأس المال العامل-تمويل النفقات الرأسمالية- تمويل المقاولات- تمويل الأسطول- خدمات الخزنة- مبالغ التمويل المرتفعة- خيارات السداد المرنة- مدير علاقات متخصص. يصل التمويل لقيمة 2,5 مليون درهم إماراتي فترته مرنة من 6 أشهر إلى 48 شهرا.
- يوفر البنك أيضا نظام إدارة النقد المتقدم للغاية لتمكين الموظفين المعتمدين من إجراء المعاملات المصرفية للشركة عند الحاجة، من خلال حل آمن عبر الانترنت دون الحاجة إلى زيارة البنك.
- وأيضا إدارة الرواتب والخدمات التجارية.
- ثانيا. الخدمات المقدمة من طرف بنك دبي الإسلامي الإماراتي: وتتمثل في خدمات للأفراد وخدمات الأعمال:

1- خدمات الأفراد: تضم كلا من:³⁴

- التمويل الشخصي: يواصل بنك دبي الإسلامي تحسين باقات الخدمات لديه لتوفير حلول مالية تلبي متطلبات الزبائن المختلفة، من تمويل نقدي أو ترقية باقة التمويل لدى بنك دبي الإسلامي أو شراء التمويل الخاص بك من بنك آخر أو الحصول على سلع وخدمات من اختيارك، لذلك يقدم لك بنك دبي الإسلامي برنامج الإسلامي للتمويل الشخصي لتلبية كافة احتياجاتك المالية وبما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. ويتمثل في: تمويل شخصي-تمويل الديون الموحدة (ترقية)-تمويل شخصي (إجارة من الدفع)-تمويل الديون المستحقة (شراء)-مرايحة السلع-خدمات إجارة، ويصل التمويل الشخصي إلى غاية 4 مليون درهم للمواطنين و2 مليون درهم للوافدين.³⁵
- تحويل الأموال: تحويل سريع للأموال من بنك دبي الإسلامي إلى فروع عديدة، مزاياه تحويل فوري لأي حساب في بنك بالهند أو باكستان في 60 ثانية، والتحويل في غضون ساعة واحدة لأي حساب مصرفي آخر في الهند أو باكستان وبأسعار ورسوم صرف تنافسية.³⁶
- الحصول على تمويل للسيارات سواء بصدد شراء سيارة جديدة أو إعادة تمويل السيارات.
- الحصول على بطاقة إئتمان: تتوفر بثلاث إصدارات.
- تمويل المنزل: يقدم بنك دبي الإسلامي الإماراتي مشروع سكني أي تجربة التمويل السكني الشاملة الفريدة التي تتميز بالشفافية والمصممة خصيصا لتلبية احتياجات الأفراد.

2- خدمات الأعمال: تشمل كلا من:³⁷

- الخدمات المصرفية للمؤسسات؛
- الخزينة والخدمات المصرفية المؤسسية؛
- شركات صغيرة ومتوسطة؛
- الخدمات المصرفية الاستثمارية؛
- الخدمات والمنتجات.

النتائج والتوصيات:

1 النتائج: توصلنا في هذه الورقة البحثية إلى إيجاد الطريقة التي تؤدي إلى إبراز واقع تطبيق النظام المالي الإسلامي في البنوك الإسلامية بصفة عامة، وبنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وخلصت الدراسة إلى ما يأتي:

- كشفت الدراسة أن النظام المالي الإسلامي يلعب دور أساسي في تطوير أساليب التمويل البنكية، وتقديم مختلف الخدمات والمنتجات التي توفرها البنوك أو المصارف الإسلامية لعملائها وزبائنها؛
- النظام المالي الإسلامي وجزء لا يتجزأ من الأنظمة الاقتصادية المعتمدة في الدول، وتساعد على تطوير الدول وتحسين الدخل الوطني؛
- كشفت الدراسة أيضاً أن النظام الإسلامي قائم على جملة من الوظائف المعتمدة في المؤسسات المالية كالمصارف أو البنوك، والأسواق المالية بحيث لا بد أن تتوافق الإجراءات والسياسات المعتمدة مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛
- كشفت أيضاً الدراسة أن البنوك الإسلامية تعمل على تقديم خدمات مصرفية إسلامية متوافقة مع متطلبات العملاء والزبائن، وأساسها القرآن الكريم والسنة النبوية؛
- توصلنا أيضاً إلى أن المصارف الإسلامية تعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الأعمال والخدمات المصرفية، فيما يخص النقود والسلع، بحيث جل المعاملات خالية من الربا والاستغلال والغرر (العقود الاحتمالية) وغيرها من المحرمات؛
- كشفت الدراسة أيضاً أن بنك دبي الإسلامي قائم على مبادئ الصيرفة الإسلامية بحيث تشجع على الاستثمارات وتوفير قروض بما تتوافق مع الشريعة الإسلامية؛
- توصلنا أيضاً أن بنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة يعمل على توفير الراحة للعملاء والزبائن، من خلال توفير منتجات كالمضاربة والمشاركة، وتقديم جملة من الخدمات كتمويل السكني أو التمويل الشخصي، أو التمويل لشراء السيارات، وتوفير بطاقات الإئتمان، وأيضاً يعمل البنك على توفير خدمات إلكترونية كإسلامي أون لاين للأعمال إلى غير ذلك؛
- توصلنا إلى أن بنك دبي الإسلامي خلال الأشهر التسع من سنة 2018 حققت أرباح في إجمالي الدخل وصافي الإيرادات مقارنة بالسنة الماضية 2017.

2 التوصيات: نوصي بمايلي:

- إعطاء الاهتمام أكثر لتبني النظام المالي الإسلامي في دول المغرب العربي؛
- الاعتماد على بنك دبي الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج في تطبيق السياسات المالية وفق الشريعة الإسلامية؛
- ضرورة توفير منتجات وخدمات في البنوك الإسلامية تتماشى أكثر وبدقة مع مبادئ الدين الإسلامي؛
- ضرورة حث البنوك أو المصارف التقليدية على الانتقال إلى الاعتماد على النظام المالي الإسلامي بدلا من النظام المالي التقليدي القائم على الربا والفوائد.

المراجع والمصادر:

- ¹ _ سورة التوبة، الآية: 60.
- ² _ سورة آل عمران، الآية: 131/3.
- ³ _ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أبحاث ندوة إسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر ، الطبعة الثانية، الأزهر الشريف، مركز صالح عبد الله كامل للأبحاث والدراسات التجارية الإسلامية، القاهرة، 1998، ص58.
- ⁴ _ كامل صكر القيسي، النظام المالي في العهد الأموي (سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 2017، ص13.
- ⁵ _ زكرياء شعباني، البنوك الإسلامية: الحل الأمثل لمشاكل الأزمات المالية (الأزمة المالية العالمية 2008 كمثال)، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد: 02، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2015، ص72.
- ⁶ _ أحمد طه العجلوني، النظام المالي الإسلامي - الإطار النظري وإمكانية التطبيق العملي-، مجلة راسات العلوم الإدارية، المجلد: 37، العدد: 02، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010، ص275-276.
- ⁷ _ ترجمة لطفي عامر بن جديدة وآخرون، النظام المالي الإسلامي -المبادئ والممارسات-، كرسي سابك لدراسات الأسواق المالية الإسلامية، الأكاديمية العالمية للبحوث الفرعية للنشر ISRA، المملكة العربية السعودية، 2011، ص55-57.
- ⁸ _ خالد خديجة، البنوك الإسلامية: نشأة، تطور، وأفاق ، مجلة دفاتر MECAS، العدد الأول، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2005، ص277-278.
- ⁹ _ الطاهر قانة، المصارف الإسلامية ودورها في رفع الكفاءة الإنتاجية، الطبعة 1، دار الخليج للنشر، عمان، 2018، ص30-31.
- ¹⁰ _ محمد عبد الله شاهين محمد، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2017، ص100.
- ¹¹ _ أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية -دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية-، رسالة ماجستير، فرع: دراسات مالية ومحاسبية معمقة، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2011-2012، ص03.
- ¹² _ نغم حسين نعمة ورغد محمد نجم، المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي: الواقع والتحديات ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد: 12، العدد: 02، بغداد، 2010، ص133.
- ¹³ _ أحمد طه العجلوني، مرجع سبق ذكره، ص278.
- ¹⁴ _ أمال حاج عيسى وفضيلة حويو، المشتقات المالية من منظور النظام المالي الإسلامي، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني: الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية -النظام المصرفي الإسلامي نموذجا-، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي خميس مليانة، 5-6 ماي 2009، ص11.
- ¹⁵ _ انس البقاعي ومصطفى البعد الله الكفري ومحمد توفيق رمضان، تجربة المصارف الإسلامية في سورية -الواقع والمعوقات (2007-2011)-، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد: 30، العدد الأول، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا، 2014، ص702.

¹⁶

<https://www.mofa.gov.ae/UAEMission/Embassy/%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A8%D8%B1%D8%A7/AboutUAE/Pages/InformationGR.aspx>, consulted on: 28-12-2018.

¹⁷ _ <https://www.government.ae/ar-AE/about-the-uae/fact-sheet>, consulted on: 28-12-2018.

¹⁸ _ نيفين حسين، البنوك التقليدية والإسلامية في الإمارات، إدارة التخطيط ودعم القرار، وزارة الاقتصاد، حكومة الإمارات العربية المتحدة، الربع

الثالث لعام 2017، ورقة بحثية منشورة على الموقع:

<http://www.economy.gov.ae/EconomicalReports/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%88%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA.pdf>, تاريخ الإطلاع: 29-12-2018.

¹⁹ _ <https://www.government.ae/ar-AE/about-the-uae/economy>, consulted on: 29-12-2018.

²⁰ _ <https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/finance-and-investment/banking/islamic-banks->, consulted on: 29-12-2018.

²¹ _ <https://www.mosoah.com/finance/banking/names-of-islamic-banks-in-the-uae/>, consulted on: 29-12-2018.

²² _ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D9%83_%D8%AF%D8%A8%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A, consulted on: 27-12-2018.

²³ _ http://feeds.dfm.ae/documents/efsah/2017/Feb/08/1e9b4952-8363-4e23-88dd-4ab0cfe005c8/DIB_PR_A_08_02_2017.pdf, consulted on: 27-12-2018.

²⁴ _ <https://www.dib.ae/ar/about-us/about-islamic-banking>, consulted on: 30-12-2018.

²⁵ _ <https://www.dib.ae/ar/about-us/news/2018/10/10/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D9%87%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-30-%D8%B3%D8%A8%D8%AA%D9%85%D8%A8%D8%B1-2018?type=news>, consulted on: 30-12-2018.

²⁶ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%83%D9%88%D9%83>, consulted on: 29-12-2018.

²⁷ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A5%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9>, consulted on: 29-12-2018.

²⁸ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A9>, consulted on: 29-12-2018.

²⁹ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD%D8%A9>, consulted on: 29-12-2018.

³⁰ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9>, consulted on: 29-12-2018.

³¹ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9>, consulted on: 29-12-2018.

³² _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%88%D8%B1>, consulted on: 29-12-2018.

³³ _ <https://www.dib.ae/ar/business/products-services/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA>, consulted on: 29-12-2018.

³⁴ _ <https://www.dib.ae/ar>, consulted on: 30-12-2018.

³⁵ _ <https://www.dib.ae/docs/default-source/pdf/e-brochures/pf-leaflet-arb.pdf>, consulted on: 30-12-2018.

³⁶ _ <https://www.dib.ae/ar/personal/other-services/transfer-funds/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A>, consulted on: 30-12-2018.

³⁷ _ <https://www.dib.ae/ar/business>, consulted on: 30-12-2018.